ما انهم ولم يقرا عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض الاوقات قراءته فسمعوها فاخبر به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا انا سمعنا قرانا
كتابا عجبا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن النظم ودقة معناه وهو مصدر وصف به للمبالغة يهدي الى الرشد الى الحق والصواب
فامنا به بالقران ولن نشرك بربنا احدا على ما نطق به الدلايل القاطعة على التوحيد وانه تعالى جد ربنا قرا ابن كثير والبصريان بالكسر على
انه من جملة المحكي بعد القول وكذا ما بعده الا قوله وان لو استقاموا وان المساجد وانه لما قام فانه من جملة الموحى به ووافقهم نافع وابو بكر
الا في قوله وانه لما قام على انه استيناف او مقول وفتح الباقون الكل الا ما صدر بالفاء على ان كان من قولهم فمعطوف على محل الجار والمجرور في كانه
قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا اي عظمته من جد فلان في عيني اذا عظم ملكه او سلطانه او غناه مستعار من الجد الذي هو البخت والمعنى وصفه
بالاستغناء عن الصاحبة والولد لعظمته وسلطانه او لغناه وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وقرئ جدا بالتمييز وجد
بالكسر اي صدق ربوبيته كانهم سمعوا من القران ما نبههم على خطا ما اعتقدوه من الشرك واتخاذ الصاحبة والولد وانه كان
يقول سفيهنا ابليس او مردة الجن على الله شططا قولا ذا شطط وهو البعد ومجاوزة الحد او هو شطط لفرط ما اشتط فيه وهو نسبة
الصاحبة والولد وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم السفيه في ذلك بظنهم ان احدا لا يكذب على الله
وكذبا نصب على المصدر لانه نوع من القول او الوصف لمحذوف اي قولا مكذوبا فيه ومن قرا ان لن تقول كيعقوب جعله مصدرا لان التقول لا يكون
الا كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فان الرجل كان اذا امسى بقفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء
قومه فزادوهم فزادوا الجن باستعاذتهم بهم رهقا كبرا وعتوا او فزاد الجن والانس غيا بان اضلوهم حتى استعاذوا بهم والرهق
في الاصل غشيان الشيء وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس والايتان من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف
كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به ان لن يبعث الله احدا ساد مسد مفعولي ظنوا وانا لمسنا السماء طلبنا بلوغ السماء
او خبرها واللمس مستعار من المس للطلب كالجس تقول لمسه والتمسه كطلبه واطلبه وتطلبه فوجدناها ملئت حرسا اسم جمع كالخدم شديدا
قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية
عن الحرس والشهب او صالحة للترصد والاستماع وللسمع صلة لنقعد او صفة لمقاعد فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي شهابا
راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم او ذوي شهاب راصدين على انه جمع راصد وقد مر بيان ذلك في الصافات وانا لا ندري
اشر اريد بمن في الارض بحراسة السماء ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون المؤمنون الابرار ومنا دون ذلك اي

قوم دون ذلك فحذف الموصوف وهم المقتصدون كنا طرائق ذوي طرائق اي مذاهب او مثل طرائق في اختلاف الاحوال او كانت طرائقنا
طرائق قددا متفرقة مختلفة جمع قدة من قد اذا قطع وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض كائنين في الارض اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا
هاربين منها الى السماء او لن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى اي القران امنا به فمن يؤمن بربه
فهو لا يخاف وقرئ فلا يخف والاول ادل على تحقيق نجاة المؤمن واختصاصها به بخسا ولا رهقا نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة او جزاء
نقص لانه لم يبخس حقا ولم يرهق ظلما لان من حق الايمان بالقران ان يجتنب ذلك وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن
طريق الحق وهو الايمان والطاعة فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا توقد بهم كما توقد بكفار الانس وان لو استقاموا على اي ان الشان لو استقام الجن والانس او كلاهما على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا على الطريقة المثلى لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وعزة وجوده بين العرب لنفتنهم فيه
لنختبرهم كيف يشكرونه وقيل معناه ان لو استقام الجن على طريقتهم القديمة ولم يسلموا باستماع القران لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين لهم لنوقعهم
في الفتنة ونعذبهم في كفرانه ومن يعرض عن ذكر ربه عن عبادته او موعظته او وحيه يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب ويغلبه
مصدر وصف به وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا فلا تعبدوا فيها غيره ومن جعل ان مقدرة باللام علة للنهي الغى فائدة الفاء
وقيل المراد بالمساجد الارض كلها لانها قبلة المساجد ومواضع السجود على ان المراد النهي عن السجود لغير الله واراب السبعة والسجدات على انه جمع مسجد وانه
لما قام عبد الله اي النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكر لفظ العبد للتواضع فانه واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار بما هو المقتضي لقيامه يدعوه يعبده كادوا كاد
الجن يكونون عليه لبدا متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوه من عبادته وسمعوه من قراءته او كاد الانس والجن يكونون عليه مجتمعين لابطال
امره وهو جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض كلبدة الاسد وعن ابن عامر لبدا بضم اللام جمع لبدة وهي لغة وقرئ لبدا كسجد جمع لابد
ولبدا كصبر جمع لبود قل انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب تعجبكم او اطباقكم على عداوتي وقرا عاصم وحمزة
قل على الامر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ليوافق ما بعده قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا ولا نفعا او غيا ولا رشدا عبر عن احدهما باسمه وعن الاخر
باسم سببه او مسببه اشعارا بالمعنيين قل اني لن يجيرني من الله احد ان اراد بي سوءا ولن اجد من دونه ملتحدا منحرفا وملتجا الا بلاغا
من الله استثناء من قوله لا املك فان التبليغ ارشاد وانفاع وما بينهما اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة او من ملتحدا او معناه
ان لا ابلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب ورسالاته عطف على بلاغا ومن الله صفة واي صلته عن كقوله بلغوا عني ولو اية ومن يعص الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)